غادة شبير: ادعو الى وزارة خاصة بالفنون

الصوت هو الآلة الطبيعية التي تولد مع الانسان، صانعها هو الله يهبها لبعض الأشخاص فيميّزهم، ويصقلونها بالدراسة والتمارين والعلم.

الاستاذة غادة شبير تشرح لنا المراحل التي يمرّ بها متعلّم الغناء للوصول الى مرحلة الاحتراف:

"بدأت رحلة الغناء وانا تلميذة احيي الحفلات المدرسية، بالاضافة الى حفلات المحيط العائلي.

اما المرحلة الثانية فكانت في مهرجانات الضيعة (غوسطا).

في السابعة عشرة من عمري دخلت معهد الفنون – الرسل جونية وتعلمت تركيز الصوت مع الاستاذ زكي ناصيف. وبعد انتهائي من المرحلة الثانوية انتقلت الى جامعة الروح القدس – الكسليك حيث درست اختصاصين متوازيين: العلوم الموسيقية والغناء الشرقي على الاستاذ توفيق الباشا والسيدة عايدة شلهوب زيادة، ونلت شهادتي عام ١٩٩٣ فتعاقدت للتعليم مع الجامعة نفسها لأني كنت من الطالبات المميزات.

اما الآن، وبالاضافة الى جامعة الروح القدس – الكسليك، فاني اعلّم في المعهد الموسيقي الوطني ودار المعلمين للفنون".

عن البحث والمعرفة الموسيقية الأصيلة، وهو اليوم يبحث عما يعيده الى الأصيل. فنراه ينسجم مع الأغنيات القديمة المجددة (ام كلثوم وعبد الوهاب...) او القصائد الملحّنة. فاللبناني اجمالا مستمع مرهف وذوّاقة، لكنه قليل الخبرة التاريخية الفنية. ووسائل الاعلام تغسل الادمغة بكل ما هبّ ودبّ من دون رقابة اذاعية او نقابية او رسمية من الوزارات المختصة (ثقافة، تربية، إعلام...). فلوسائل الاعلام دور توجيهي مهم من خلال برامج تثقيفية فنية خاصة. من هنا أدعو الى وزارة خاصة بالفنون تهتم بالشؤون الفنية في كل مجالاتها يترأسها وزير مختص بالعلوم الفنية".

وعن أهم اعمالها تقول:

للفنون".

مراحل احتراف الغناء تشرحها كالآتي:

"على كل صاحب صوت جميل يريد احتراف الغناء أن يدرس أصول الغناء في جميع قوالبه القديمة. فبعد سنوات الدراسة السبع والغوص في عالم الموسيقى الشرقية الواسع التي تصقل صوته وعِرَبه وتزيده عمقا ومعرفة وثقة بالنفس وتؤهله لتنويط اغانيه، يستطيع أن يصل الى مرحلة التوزيع الموسيقي. ودرسه للأصيل من الموسيقى الشرقية يساعده على انتقاء الافضل والأرقى في المستقبل وقدرة التخاطب مع الملحن والمؤلف".

وتضيف: "يرافق درس الغناء تعلّم العزف على آلة العود اجمالا او اي آلة شرقية اخرى تساعده على اداء اغانيه من دون مرافقة الاوركسترا.

والتمارين؟ ثمة تمارين لتوسيع المسافات الصوتية. ففي الموسيقى الشرقية نستعمل كثيرا صوت الصدر voix de poitrine في الخانات الوسطى والدنيا ونستعمل صوت الرأس voix de tête في الخانات العالية. فمع الدرس والتمارين المتواصلة نستطيع دمج الصوتين من دون تبيان الفارق او احساس المستمع كأنه يستمع الى غناء أوبرالي غربي".

وعن تدني الاغنية تقول:

"في فترة الحرب، انقطع المستمع

وعن أهم اعمالها تقول:

"اشترك سنويا في مهرجانات الضيعة. عام ١٩٩٣ شاركت في مهرجان جرش، الأردن حيث قدمنا اغنيات تراثية لبنانية. وعام ١٩٩٥ في مهرجانات مصر في "دار الاوبرا" في القاهرة وغنيت لعبد الوهاب.

عام ١٩٩٧ دعيت الى مهرجان الأغنية في القاهرة وربحت جائزة في اغنية خاصة من الحان زياد بطرس وكلمات نبيل ابو عبدو وتوزيع احسان المنذر ("حبيبي مسهّرني الليل")، كما شاركت في تمثيل المعهد الوطني في فرنسا.

وفي تشرين الاول من هذه السنة شاركت في الدورة السادسة لجائزة عبد العزيز سعود البابطين لتكريم الأخطل الصغير.

وقد عدت لتوي من فرنسا حيث مثلت جامعة الروح القدس – الكسليك. وانا في صدد تحضير اسطوانة C.D. جديدة".

وتختم بالقول: "ما اود ان اشير اليه، انني لم اخطط يوما لامتهان التعليم، فهو رسالة واختيار في الحياة، لكنها ليست سوى بداية مشوار وفترة تزيدني معرفة موسيقية وثقة بالنفس، كي اصل الى مرحلة احتراف الغناء التي اصبو اليها".

رجاء تبشراني